

التراث الخمرى ومشاهير أعلامه

☐ التراث الخمرى الجسى وبعض أعلامه

☐ التراث الخمرى الرمزى وبعض أعلامه

التراث الخمري الحسي وبعض أعلامه

تفاخر بشرب الخمر كثير من الشعراء من أمثال:

١- طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد؛ وعنهما يقول في معلقته:

وما زال تشرأبى الخمورَ ولذتني	وبيعى وإنفاقي طريفي ومثلدي
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها	وأفردتُ أفراد البعير المعبَّد
رأيتُ بنى غبراء لا ينكروني	ولا أهلُ هذاك الطرفِ الممدَّد ^(١)

٢- عمرو بن كلثوم التغلبي؛ وعنهما يقول في معلقته:

ألا هبى بصحنك فاصبِحينا	ولا تُبقي خمورَ الأندرينا
مُشعَّشةً كأنَّ الحُصَّ فيها	إذا ما الماءُ خالطها سخينا
تجورُ بذى اللَّبانة عن هَواه	إذا ما ذاقها حتى يَلِينا
تَرى اللَّحزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرْتُ	عليه لِمَالِهَ فيها مُهِيناً ^(٢)

٣- عنترة بن شداد العبسى (الحبشى الأم)؛ وعنهما يقول في معلقته:

ولقد شربتُ من المدامة بعد ما	رَكَدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعلَّم
بزجاجة صفراء ذات أسرة	قُرنتُ بأزهرَ في السَّمالِ مُقدَّم
فإذا شربتُ فإننى مستهلكٌ	مالى وعرضى وأفرُّ لم يُكَلَّم
وإذا صَحَوْتُ فما أقصرُّ عن ندى	وكما علَمَتِ شمائلى وتكرُمى ^(٣)

(١) المعلقات ص ٨١/٨٢. وتحامتنى: لم تقربنى. والبعير المعبَّد: الذى قد طُلِيَ بالِهَاءٍ من الجرب.

(٢) المعلقات ص ١٦٥/١٦٦. واللحز: البخيل.

(٣) المعلقات للزوزنى ص ٢٠٣/٢٠٤ والعصر الجاهلى لشوقى ضيف ص ٣٦٩ وفيه أنه من أغربة العرب.

٤- أعشى قيس (المتوفى فى سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م) والمعروف بلقب صَنَاجَة العرب؛ وعنْها يقول فى معلقته:

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعنى
شاوِ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٍ شَوْلٍ
فى فتية كسيوف الهند قد علموا
أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
نازعتهم قُضْبَ الرِيحَانِ مُتَكِنًا
وقهوةً مُزَّةً رَاوَوْفَهَا خَصِلٌ^(٤)

٥- المنخلُ الشكرى؛ وعنْها يقول:

ولقد شربتُ من المدامةِ
بالصَّغِيرِ وبالْكَبِيرِ
وشربتُ بالخيَلِ الْإِنْثَاثِ
وبالمطهَّمةِ الذكورِ
فلِذَا انتَشَيْتُ فَإِنِّنى
رَبَّ الْخَوْرُنَقِ وَالسَّديرِ
وإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّنى
رَبُّ الشَّوِيْهَةِ وَالْبَعِيرِ^(٥)

٦- عدى بن زيد العبَّادى؛ وعنْها يقول:

بكرَ العاذلون فى وضح الصَّبحِ
لست أدرى إذْ أَكثَرُوا الْعَذْلَ فِيهَا
ثم ثاروا إلى الصُّبُوحِ فقامتْ
قَوْمَتُهُ عَلَى عِقَارِ كَعِينِ الدِّ
مرة قَبْلَ مَزْجِهَا فَإِذَا مَا
وَطَفَّتْ فَوْقَهَا فِقَاقِيْعُ كَالِدُ
يقولون لى: أَمَا تَسْتَفِيْقُ؟
أَعْدُوْ يَلُوْمُنِي أَمْ صَدِيْقُ؟
قَيْنَةٌ فى يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
يكُ صَفَى سُلَافِهَا الرَاوُوْقُ
مزجت لَذَّ طَعْمِهَا مَنْ يَذُوْقُ
رَصْغَارَ يَشِيْرَهَا التَّصْفِيْقُ^(٦)

(٤) العصر الجاهلى لشوقي ضيف ص ٣٥٦.

(٥) مشاهد شعرية من حياة العرب القدامى للدكتور كمال البازجى - الكتاب الثانى فى العصر العباسى، طبع دار الجليل - بيروت سنة ١٩٨٧ م ص ٢٠٤، والشعر والشعراء ص ٢٣٨.

(٦) مشاهد شعرية ص ٢٠٦، والأغاني طبعة دار الكتب ج ٢ ص ٩٧، والشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ١٧٦، وخزانة الأدب ج ١ ص ١٨٤، والموشح للمرزيانى ص ٧٢، والعصر الجاهلى لشوقي ضيف ص ٣٩١/٣٩٤. وسرور النفس بمدارك الخواص الخمس للتيفاشى ص ٥٧.

٧- أبو الفرج البغواء؛ وقد ورد عنه مايتى :

يقول فى وصف الخمر والقذح :

بالقفص للقصف منزل كشب مالتصابى فى غيره أرب
جادت به ديمة السرور وحلّ اللهو فيه وعرس الطلب
دارت نجوم السرور فى فلك منه له من فتوتى قطب
من كل جسم كأنه عرض يكاد لطفًا باللحظ ينتهب
نور وإن لم يغب، ووهم إن صح، وماء لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى إذاعته السر الذى فى حشاه يحتجب
كأنا صاغه النفاق فما يخلص صدق منه ولا كذب
فهو إلى لون ما يجاوره على اختلاف الطباع ينتسب
إذا ادعاه اللجين أكذبه بالراح فى صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية فيه علينا الأوتار والنخب
فالراح بدر، والجام هالته والأفق كفى، والأنجم الحب
حال به الماء عن طبيعته بالمزج حتى خلناه يلتهب
ونحن فى مجلس تدير به الخمر علينا الأقداح لا العلب
ينسى بأوطانه الحنين إلى الأوطان من بالسرور يغترب
لولا حفاظى المشهور ما أمنت من بعد بغداد سلوتى حلب^(٧)

ويقول أيضاً عن الخمر :

ومدام كأنها فى حشا الدن صباح مقارن لمساء
فهى نفس لها من الطيف جسم لم تمتع فيه بطول البقاء
ماتوهمت قبلها أن فى العا لم ناراً تذكى بقرع الماء

(٧) بئمة الدهرج ١ ص ٢٦١ .

بزلت والضُّحَى عن الليل محجو ب فَلَا حَتَّ كَالشَّمْسِ فِي الظُّلُمَاءِ
 وتلاه الفجر المنير فعفنا ه لَأَنَّا عَنْ نَوْرِهِ فِي غَنَاءِ
 ما استزدنا به ضياء على أيسر ما كان عندنا من ضياء
 مازجت جواهر الزجاج فجاءت كشعاع ممازج لهواء
 وتحلت من الحباب بدرُّ يتلاشى باللحْظِ والإيماء
 بينما تكتسى به زرد البِلَوُ رحتى ترفض مثل الهباء
 فكأنَّا بين الكئوس بُدور تنهّادى كواكب الجوزاء
 وكأنَّ المدير في الحُلَّةِ البَيْضَاءِ منها في حُلَّةِ صفراء
 حبَّذا العيش حيث تسرى الأمانى بين جد الغنا وهزل الغناء
 حيث سكر الشباب أقضى على قلبى وأمضى من نشوة الصَّهْبَاءِ (٨)

ويقول عن قَدَمِ الخمر :

وعريقة الأنساب والشَّيْمِ موجودة والخَلْقُ فِي الْعَدَمِ
 قَدَمْتُ فَلَا تَعْزَى إِلَى حَدَثٍ إِلَّا إِذَا عَزِيتَ إِلَى الْهَدَمِ
 هى آدم الكرم المولّد فى الدنيا وحوّاً الخمر فى القدم
 كملت فضائلها وقصّر عن أوصافها الإغراق فى الكلمِ
 ظهرت ونور الشمس فى فلك مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الصَّبْحِ وَالظُّلَمِ
 فانهلّ جواهرها بمنسكب لَمْ يَعْتَصِرْ بِيَدٍ وَلَا قَدَمِ
 واشتق معنى السّلاف لها مِنْ كَوْنِهَا فِي سَالَفِ الْأُمَمِ
 فكأنّها فى صفوها خلّقى وَكَأَنَّهَا فِي عَتَقِهَا كَرَمِ (٩)

ويقول عن شراب الخمر :

غادنى بالصَّبُوحِ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَاجِرٌ فِي حُلَّةِ الصَّبَا وَالْمَرَاحِ

(٨) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٢.

(٩) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

واغتتم زائر الغرام فقد بشّر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجلنار إذا ما كللت من حبابها بالأقاح
فى اختصاص التفاح بالطيب والخمرة لا فى كثافة التفاح
غير نكر أن تستمد شعاع الشمس منها كواكب الأقداح
فهى أصل الأنوار لطفًا كما كا ساتها عنصر الزلال القراح
خدمتها الأجسام بالطبع لما شاهدت قُربها من الأرواح
فتدرك بها حشاشة أفرا حى وحرك بها سكون ارتياحى
بين وردّين من بنانٍ وخدّ وشرايين من رضابٍ وراح
ونشيد مُستنبط من حديث وعناء يُغنى عن الاقتراح
فألذ الحياة ما خلط العا قل فيه فسادَه بصلاح^(١٠)

ويقول فى وصف شراب فى قلدح أزرق فيه صور:

كم منة للزمان فى عنقى بجمع شمل وضمّ معتنق
وكم صباح للراح أسلمنى من فلق ساطع إلى فلق
فعاطنيها بكرة مشعشة كأنها فى صفائها خلقي
فى أزرق كالهواء يخرقه اللحظ وإن كان غير منخرق
كأنّ أجزاءه مُركّبة خُسناً ولُطفًا من زرقة الحدق
مازلتُ منه منادماً لعباً مذ أسكرتها السُّقاء لم تفق
تختال بين المزاج فى أزرق الفجر وبعد المزاج فى الشفق
تغرق فى أبحر المدام فيستنقذها بشربنا من الغرق
فلو ترى راحتى وزرقتَه من صبغها فى معصر شرق
لخلت أن الهواء لاطفنى بالشمس فى قطعة من الأفق^(١١)

(١٠) يتيمة الدهرج ١ ص ٢٦٣.

(١١) يتيمة الدهرج ١ ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

ويقول عن بيئة الخمر وشرابها :

كم للصباية والصبا من منزل
جادثه من ديم المدام سحاب
غيث إذا ما الراح أو مض برق
لطفت مواقع صوبه فسجاله
راضعت فيه الكأس أهيف ينشني
فأتى وقد نقش الشعاع ثيابه
وكسا البنان بها خضاباً ياله
قدح البزال زنادها من دونها
وطغت لعجز الماء عن إطفائها
فوردت أروى مورد، وشربت أحلى مشرب، ونهلت أعذب منهل
ونزعت لافى السكر خنت تصونى
مابين «كلواذا» إلى «قطربل»
أغنته عن صوب الحيا المتهلل
فرعوده حث الثقل الأول
تهمى على كرب النفوس فتنجلى
نحوى بجيد رشا وعينى مغزل
بمزج من نسجها ومثقل
لو أنه من وقته لم ينصل
فتهافت مثل السراب المرسل
حتى ظننت الكأس جذوة مصطلى
بخنا ولا فى الصحو شنت تجمل^(١٢)

٨- الخليع الشامى؛ وقد ورد عنه فى وصف الخمر ما يأتى :

بأى المدامين لم أسكر
سقيت من الشمس مشمولة
إذا الماء خالطها جنحت
كان على الشرب من لونها
بكأسك أم طرفك الأحور
على غرة القمر الأبهر
أكاليل در على جوهر
ثياباً من الذهب الأحمر^(١٣)

٩- أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى الملقب بالوآء، وقد ورد

عنه فى وصف الخمر المزوج ما يأتى :

عذبتها بالمزاج فابتسمت
كأن أيدى المزاج قد سكبت
عن برد نابت على لهب
فى كأسها فضة على ذهب^(١٤)

(١٢) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٦٤.

(١٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧١.

(١٤) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٣.

ويقول :

فامزج بمائك نارَ كأسك وأسقني
واشربْ على زهر الرياض مدامة
لطفتْ فصارت من لطيف محلها
وكان مخنقة عليها جوهر
وكانتها وكأنَّ حامل كأسها
شمس الضحى رقصتْ فنقط وجهها
فلقد مزجتْ مدامعى بدمائى
تنفى الهموم بعاجل السَّراءِ
تجربى كمجربى الروح فى الأعضاء
ما بين نار أذكِيتْ وهواء
إذ قام يجلوها على الندماء
بدر الدجى بكواكب الجوزاء^(١٥)

ويقول :

يطوف براح ريحها ومذاقها
نسيم الصبا والعيش فى زمن الصبا^(١٦)

١٠- الأمير تميم .. وعنه ورد ما يأتى :

شربنا على نوح المطوقة الورق
معتقة أفنئى الزمان وجودها
كان السحاب الغرَّ أصبَحْنَ أكؤسًا
فبتنا نحث الكأس فينا وإننا
إلى أن رأيتُ النجم وهو مغرب
كان سواء الليل والفجر طالع
وأردية الروض المفوفة البلق
فجاءت كفوت اللحظ أورقة العشق
لنا، وكانّ الراح فيها سنا البرق
لنشرّبها بالحث صِرْفًا ونستسقى
وأقبلن رايات الصبح من الشرق
بقية لطح الكحل فى العين الزرق^(١٧)

١١- أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفى؛ وعنه ورد ما يأتى :

خفيتْ على شرابها فكأنهم
يجدون رياءً من إناء فارغ^(١٨)

(١٥) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٤.

(١٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٧٤.

(١٧) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٣.

(١٨) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٥.

١٢- عبد المحسن الصورى.. وعنه ورد ما يأتى :

رَقَّتْ فَكَادَتْ لَا تُثَرَى فِى كَأْسِهَا إِلَّا التَّمَا سَا
لَوْلَا الْحُبَابُ لَخَالَهَا شُرَابُهَا فِى الْكَأْسِ كَأْسَا (١٩)
ويقول أيضاً :

وصفراء تنفذ من كأسها فترك ماحولها أَصْفَرَا
بمدَّ إذا شعشت كالهباء لمن كان قُدَّامَهَا أَوْ وَرَا (٢٠)
١٣- أبو الرِّقْعَمَقْ.. وعنه ورد ما يأتى :

فقم رفيقى فاحثث كُتُسْنَا غَيْرِ وَأَنى
وهاتها كَسْنَا الْبَرَّ قِ لَاحَ مِنْ نَعْمَانِ
صَفَّتْ وَرَقَّتْ ففَاتت لَا وَلَا الْأَذْهَانِ
راحٌ مِنَ الرُّوحِ لَكُنَّهَا بِلَا جُثْمَانِ
فالريح لِلْمِسْكِ مِنْهَا وَاللَّوْنُ لِلزَّعْفَرَانِ (٢١)

١٤- أبو محمد الحسن التَّيْسَى.. وعنه ورد ما يأتى :

اشربُ فقد طابت المدام وافترَّ عن ثغره الغمام
من قهوة حرمت علينا والصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا حَرَامِ
حلَّتْ عن الوصفِ فهى شىء يدق عن شأنها الكلام
إذا استذم الأَسَى إِلَيْهَا فماله عِنْدَهَا ذِمَامِ
طوقها الماء سَمَطٌ دُرٌّ ليس لِمُثْوَرِهِ نَظَامِ
كأنها تحته كُمِيتٌ عليه مِنْ فِضَّةٍ لَجَامِ
إذا بدت للهموم طلت وهى لِإِعْظَامِهَا قِيَامِ

(١٩) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٩٩.

(٢٠) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٠٦.

(٢١) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٢٨.

تلوذ منها فلا لوإذا ينفع منها ولا اعتصام (٢٢)

١٥- الحسن بن محمد الشهاجي.. وعنه ورد ما يأتي :

وقهوة فى كأسها ترمى الندامى بالشّرر
قد جمعت نشر الربا وبرد أنفاس السّحر
أطيب ما شربتها على غناء ووتر
طوبى لمن حجّ إلى كعبتها ثم اعتَمَر (٢٣)

١٦- يقول أبو الحسن العقيلي.. وعنه ورد ما يأتي :

وراح تتيه بأنفاسها على ما يفوح من العنبر
كأن زجاجاتها دُرّة تشف عن الذهب الأحمر (٢٤)
ويقول :

اشرب على زهر البنفسج قهوة تنفى الأسى عن كل صبّ مكمد
فكأنه قرص بخد غريرة أو أعين زرق كحلن يائمد (٢٥)

١٧- أحمد بن محمد الكحال.. وعنه ورد ما يأتي :

وقهوة تذكر الأفلاك ساكنة مشمولة أفنت الأيام والمدد
يديرها قمر فى كفّه قمر من الرحيق يزيل الهم والكمد (٢٦)

١٨- أبو على تميم بن معد.. وعنه ورد ما يأتي :

أما والخرد الصففر شبيهات سنا البذر
وألوان صفا الخمر لقد أضرم فى صدرى
غراماً ليس بالنائم

(٢٢) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٧٤.

(٢٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٩٨.

(٢٤) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٦.

(٢٥) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٦.

(٢٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٤١٩.

ورَاحَ تَبَعْتُ الطَّرَبَا وَتُحَيِّ الظُّرْفَ وَالْأَدْبَا
يُشِيرُ مَزَاجَهَا حَبَبًا تَخَالُ بِهِ عَيُونُ دُبَى
وَدُرًّا صَفَقَهُ النَّازِمُ

لَقَدْ أَضْحَى لَنَا خَلْفًا (نزار) وَابْتَنَى شَرْفَا
وَأَصْبَحَ خَامِسَ الْخَلْفَا وَأَحْيَا سَعِيَةَ السَّلْفَا
وَأَضْحَى بِالْهَدَى قَائِمُ (٢٧)

١٩- السرى الرفاء.. وعنه ورد ما يأتى :

أَلَا غَادَهَا مَخْطُئًا أَوْ مَصِيئًا وَسِرُّ نَحْوَهَا دَاعِيًا أَوْ مُجِيئًا
وَحُذِّ لَهَا حَرَّةٌ فِي غَدٍ إِذِ الْحَرِّ قَارَنَ يَوْمًا لَهِيئًا (٢٨)
ويقول :

هَاتِ التَّى هِيَ يَوْمَ الْحَشْرِ أَوْزَارَ كَالنَّارِ فِي الْحَسَنِ عُقْبَى شَرِبَهَا النَّارُ (٢٩)
ويقول :

هَاتِهَا لَمْ تَبَاشِرِ النَّارَ وَاعْلَمُ أَنَهَا فِي الْمَعَاذِ لِلشَّرْبِ نَارُ (٣٠)
ويقول :

وَمَا انْفَلَّ حَدُّ الْقَرِّ إِلَّا بِقَهْوَةٍ تَرَقَّرُ فِي كَاسَاتِهَا فَتَرُوقُ
إِذَا لَبَسَتْ أَثْوَابَهَا فَعَقِيقَةٌ وَإِنْ نَشَرَتْ أَنْفَاسَهَا فَخَلُوقُ
تَدُورُ عَلَيْنَا كَأْسُهَا فِي غَلَائِلِ رَقَاقِ تَرْدِ الْعَيْشِ وَهُوَ رَقِيقُ
فَأَلْبَسُ مِنْهَا جُبَّةً حِينَ أَنْشَى وَأَخْلَعُهَا بِالْكُرِّ حِينَ أَفِيقُ (٣١)

(٢٧) يتيمة الدر ج ١ ص ٤٤٣ .

(٢٨) يتيمة الدر ج ٢ ص ١٣٦ / ١٣٧ .

(٢٩) يتيمة الدر ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣٠) يتيمة الدر ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣١) يتيمة الدر ج ٢ ص ١٧٥ .

ويقول :

فهاثها كالعروس مُحَمَّرَةً الخَدَيْنِ فى معجز من الحَبَبِ
كادت تكون الهواء فى أرج العنبر لو لم تكن من العنب
من كف راضٍ على الصُّدود وقد غضبت فى حبه على الغضبِ
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيتَ شيئاً من أعجب العجب
نارٌ حواها الزجاجُ يلهبها الماء ودُرٌّ يدور فى اللَّهَبِ (٣٢)

٢٠- أبو بكر محمد بن هاشم الخالدى.. وعنه ورد ما يأتى :

ألا فاسقنى والليل قد غاب نوره
مداماً كأن الكف من طيب نشرها
نعائنها نوراً جَلاه تجسُّد
كأن حباب الكأس فى جنباتها
لغية بدر فى الغمام غريق
وصفرتها قد خلقت بخلق
ونشرها ناراً بغير حريق
كواكب دُرٌّ فى سماء عقيق (٣٣)

ويقول أيضاً :

ألسَ ترى الظَّلامَ وقد تولَّى
فَدُونِكَ قهوة لم يُبق منها
بزلنا دنَّها والليلُ داج
وعنقود الثُّريا قد تدلَّى
تقادم عهدِها إلا الأَقْلأ
فصيرت الدَّجى شمساً وظلاً (٣٤)

ويقول أيضاً :

ياندىمى أطلق الفجر فما للكاس حبس
قهوة تعطيكها قبل طلوع الشمس شمس
وهى كالمرىخ لكن هى سعد وهو نحس (٣٥)

(٣٢) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢٠٠.

(٣٣) يتيمة الدهرج ٢ ص ١٨٤.

(٣٤) يتيمة الدهرج ٢ ص ١٩٠.

(٣٥) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢٠٢.

٢١- أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان، المعروف بالخباز البلدى .. وعنه

ورد مايلي :

ومدام كَسَتِ الكَأْ	سَ من النور وشاحاً
ظهرتْ فى جُنْح لَيْلٍ	فكَأَنَّ الفَجْرَ لَاحَا
لم يكن وقتُ صباح	فحسبناه صباحاً ^(٣٦)

٢٢- عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة .. وعنه ورد مايلي :

طربتُ إلى الصُّبُوحِ مع الصُّبَاحِ	وشُرِبَ الرَّاحِ والغرر الملاح
وكان الثلجُ كالكَافور نَثْراً	ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار	وصبح والصُّبُوح مع الصُّبَاح
لهيب فى لهيب فى لهيب	صباح فى صباح فى صباح ^(٣٧)

٢٣- أبو إسحاق الصابى .. وعنه ورد مايلي :

صفراء كالتبر جَامُهَا يقف	شعاعها كالذبال يَأْتَلِقُ
كَأَنَّ فى كَفِّ مَنْ أَتَاكَ بها	ضُحَى نهارٍ فى وسطه شفق ^(٣٨)

ويقول :

رب عذراء راوحتنى من الرا	ح بعذراء تطرد الهمَّ طرداً
خندريس إذا المزاج علاها	نظمت بالحباب للكأس عقدا
ترك البالَ ناعماً وأخا الفجر خلياً	وطائر الّهو سعدا
عبقتنى بكأسها ذات دلّ	دلّ قلبى إلى الهوى فتعدّى ^(٣٩)

(٣٦) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢١١ / ٢١٢ .

(٣٧) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢١٧ / ٢١٨ .

(٣٨) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢٦٠ .

(٣٩) يتيمة الدهرج ٢ ص ٢٦١ .

ويقول :

طَبَاخَنَا صَانِعَ رءُوسًا	يُسْقِطُ فِي طَيِّبِهَا الْخِلَافَ
نَسْقِي عَلَى ذَاكَ رُوحَ دَنْ	أَرْقُ أَسْمَائِهَا السُّلَافَ
عُرُوسَ دَنْ صَفَتْ وَطَابَتْ	لُونًا وَطَعْمًا فَمَا تُعَافَ
كَأَنَّ إِبْرِيْقَهَا لَدَيْنَا	نَاكِسَ رَأْسَ بِهِ رِعَافَ
وَالنَّقْلَ مِنْ فَسْتَقٍ جَنِيٍّ	رَطَبَ حَدِيثَ بِهِ الْقَطَافَ
لِي فِيهِ تَشْبِيْهِهَ فَيَلْسُوفَ	أَلْفَاظُهُ عَذْبَةً خِفَافَ
زُمُرْدُ زَانِهِ حَرِيرَ	فِي حُقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافَ ^(٤٠)

٢٤- القاضي التتوخي.. وعنه ورد مايلى :

بَاتَ يَسْقِينِي وَيَشْرَبُ	ذَهَبًا لِلْهَمِّ مُذْهَبَ
شَادَنْ يَحْمِلُ مَاءً	فِيهِ نَارٌ تَتْلَهَّـبُ
وَرْدَةٌ ضَاحِكَةٌ عَنِّ	أَقْحَوَانٍ حِينَ يَقْطُبُ
لَوْ أَدْرَنَاهَا عَلَى مَيِّتٍ	لَكَانَ الْمَيِّتُ يُطْرَبُ
لَيْتَ شَعْرِي أَسْرُورًا	أَمْ مَدَامَا بَتُّ أَشْرَبُ؟
صُبَّ فِي الْكَاسَاتِ مِنْهَا	كَالشَّهَابِ الْمَتَصَوِّبِ
فَرَأَيْتَ الرَّاحَ شَرْقًا	وَرَأَيْتَ الْهَمَّ مَغْرِبًا ^(٤١)

ويقول :

وَرَّاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ	بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نَهَارِ
هَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ جَامِدٌ	وَمَاءٍ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارِ ^(٤٢)

٢٥- أبو الحسن محمد بن محمد بن لنكك البصري.. وعنه ورد مايلى :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالرَّاحِ رُوحِ	لِجَسْمِ الْكَأْسِ فِي كَفِ النَّدِيمِ
-------------------------------------	--

(٤٠) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢.

(٤١) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٦٢.

(٤٢) عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران) ص ٣٩٧ / ٣٩٨.

وقد حبس الدجى عنا بواكٍ تسيل نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سماءٍ فمن سارى الضياء ومن مقيم
شموعك والكثوس مع الندامى نجوم في نجوم في نجوم^(٤٣)

٢٦- أبو عبد الله المفجع البصرى.. وعنه ورد مايلى:

أداروها ولليلى اعتكارُ فخلتُ الليلَ فاجأهُ النهارُ
فقلتُ لصاحبي والليل داجٍ ألحَ الصُّبحُ أم بدت العقارُ؟
فقال: هى العقار تداوكوها مُشعَّعة يطير لها شرار
فلولا أننى أمتاح منها حلفتُ بأنّها فى الكأس نار^(٤٤)

٢٧- ابن النمار الواسطى.. وعنه ورد مايلى :

الخمير شمس فى غلالة لاذٍ تجرى ومطلعها من الخرداذى
فاشربْ على طيب الزمان فيومنا يوم التذاذ قد أتى برذاذ
وانظر إلى منع البروق كأنها يوم الضراب صفائح الفولاذ^(٤٥)

٢٨- أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى..
وعنه ورد مايلى:

ياساهر الطَّرفِ قد بدا السَّحر وخمشتنا بنشرها الزهر
ورق جلباب ليلتنا ودعا إلى الصُّبوح الصُّباح والقمر
فما ترى فى اضطباح صافية بكرِ حناها فى الحانة الكبر
رقت فراقَت وفات ملمسها ولم يفتنا النسيم والنَّظر
فهى لمن شمَّ ريحها أثر وهى لمن رام لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كفَّ عروس لاحت خواتمها أو عقذ دُرٌّ فى الجوَّ ينتثر

(٤٣) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٥٥.

(٤٤) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٦٤.

(٤٥) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٧٠.

فى روضة راضها الربيعُ وما قصر فى وشى بردها المطر
حيث نأى النأى بالعقول وقد أبلغ فى نيل وتّره الوتر^(٤٦)

٢٩- أبو القاسم الزعفرانى عمر بن إبراهيم.. وعنه ورد ما يلى :

هاتَهَا لاعدمتَ مثلى نديماً قهوة تُنتج السرور العقيما
قد أطعت الأمير إذ سامنى الشرُّ ب ولم أعصِ أمره المحتوما
وتخطيتُ توبتى فى هـواه فوصلتُ التى هجرتُ قديما
قرقفا تنتمى إلى الشمس لاتعرف فى جنسها الكرى والكروما
خالفتَ دنّها الغليظ فرقت واستفادت من السموم نسима
كرمت عنصراً فلومتُ فيها أبخل الناس غادرته كريما
وكأننى لما رجعتُ إليها كنتُ من كلّ لذة محروما
كم عقار صليتُ منها بنار فحكيتُ الخليل إبراهيمما
وكئوس شربت منها سروراً كاد يهوى والجلد ينمى هموما
قد وجدت الروض الأريض حميماً ووجدت الخسيف عاد حموما^(٤٧)

٣٠- أبو القاسم عبد الصمد بن بابك المتوفى سنة ٤١٠ هـ.. وعنه ورد ما يلى :

عقار عليها من دم الصبّ نفضة ومن عبرات المستهام فواقع
معوذة غصب العقول كأنما لها عند أرباب الرجال ودائع
تخير دمع المزن فى كأسها كما تخير فى ورد الحدود المدامع^(٤٨)

٣١- أحد شعراء نيسابور.. وعنه ورد ما يلى :

وعقار عيش مَنْ عا قرها عيش رقيق

(٤٦) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٩ / ٢٠.

(٤٧) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٤٢، هذا والحميم: الماء البارد، والخسيف: البثر التى تُحفر فى مكان متحجّر فتنبع بماء كثير.

(٤٨) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٣٧٥.

فهى للأنس نظام وإلى اللهو طريق
وهى للأرواح فى أبداننا نغم الصديق
قلت لما لاح لى منها شعاع وبريق
أشقيق أم عتيق أم رحيق أم حريق^(٤٩)

٣٢- أبو محمد السوسى.. وعنه ورد ما يلى :

باكر على بكر حمراء من كف بكر
وأخى بالقفص قصفى وافن فى العمر عمري
روح براحك روحى وحز بسكرك شكرى
فساعة لم أعشها فى القصف تقصف ظهري^(٥٠)

٣٣- أبو طالب المأمونى؛ وعنه ورد ما يلى :

وإذا دارت الكتوس بها أبصرت خلد النعيم ثم مبأحا
من يدى كل ساحر الطرف يجنى الورد من وجتيه والتفاحا
وإذا الزير جاوب الناي ضرباً جاوب البلب الهزار صياحا
فى مقام تمحو الهموم به النشوة عنا وتثبت الأفراحا
تطلع الشمس أنجماً كلما هزّت شمس الطسوس منها رماحا
وضياء السقا والخمر والكا سات فيه قد عطل المصباحا
وإذا ما المجامر أضرمت بالجمر أحيت رياحها الأرواحا^(٥١)

٣٤- أبو القاسم أحمد بن أبى ضرغام.. وعنه ورد ما يلى :

ياملكاً أثر الصوابا فبكر اللهو والشرابا
لايشرب الراح غير حر يرفع عن ماله الحسابا

(٤٩) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤١٢ .

(٥٠) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٢٦ / ٤٢٧ .

(٥١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ١٧١ .

طابت لك الراح فاشربنها صرفاً فصرف الزمان طابا
ستبصر الأرض عن قريب تلبس من وشيها ثيابا
ماشئت من طائر تراه مغرّداً ماخلا الغرابا
ولست ليلاً ترى بعوضاً ولأنهارا ترى ذباباً^(٥٢)

٣٥- أبو الفتح البستي الكاتب.. وعنه ورد ما يلي :

أوان أنت في هذا الأوان عن الراح المروّق في الأوانى
تعال إلى الصّوانى مترعات وأبرز نورهن من الصوانى
وفكّ إसार لذاتِ عوانٍ بيكرٍ من كئوسك أو عوان^(٥٣)
٣٦- أبو نواس الحسن بن هانئ^(٥٤):

هو أغوى شاعر فارسي نذر نفسه للمجون، وحمل راية الدعوة إلى الفصّف واللهو، يدفعه إلى ذلك تأثره بالثقافات التي عاصرها، من هندية، وفارسية، ويونانية، ومجوسية، ويهودية، ونصرانية، بالإضافة إلى أزمة نفسية عايشها إزاء سيرة أمّه المنحرفة^(٥٥).

أولع أبو نواس بالمجون الذي كانت موجته قد اتّسعت في عصره، وكانت حاناته تبث في الكرخ وفيما وراءه من دور النخاسة، والأديرة المنشورة في ضواحي الكوفة، وعلى الطريق منها، ومن البصرة إلى بغداد^(٥٦). وأولع أيضاً بالاتصال والاختلاط بأصناف من الغواة وعشاق الخمر الذين كان منهم الزنديق

(٥٢) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٥٥.

(٥٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٣٠٩.

(٥٤) راجع عن أبي نواس: الشعر والشعراء ص ٧٧، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٩٣، والأغاني طبع الساسي ج ١٨ ص ٢، والموشح للمرزياني ص ٢٦٣، ومراة الجنان ج ١ ص ٤٤٩، وشذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٣٤٥، ونزهة الألبا ص ٩٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤ ص ٢٥٤، وتاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦، وأخبار أبي نواس لابن منظور وأبي هفان، وأبو نواس لعبد الرحمن صدقي، وأبو نواس الحسن بن هانئ للعقاد - نشر مكتبة الأنجلو المصرية، وديوان أبي نواس.

(٥٥) العصر العباسي الأول للدكتور شوقي ضيف، ٢٢٦، وابن منظور ص ٣٢.

(٥٦) العصر العباسي الأول ص ١٧٩ / ٢٢٤.

الثائر على الإسلام وتعاليمه، والحزين الذى لم تحقق له الدولة أحلامه،
والمجوسى والدهرى الذى لا يؤمن بأى كتاب سماوى^(٥٧).

على موائد أولئك ومنادياتهم وقصصهم ولهوهم ولعبهم نَمَا شعر أبى نواس،
وتميّز بالتندير والميل إلى الهزل والعبث^(٥٨). وقد بزَّ مَنْ سبقوه فى فن الخمرية
المحرّمة؛ فكان فيها ولها أستاذًا لا يُضارعه فيها من حيث الكمية أو الكيفية أحد.

على يد أبى نواس تكامل فنُّ الخمريات المحرّمة، حيثُ أفرد لها القصائد
والمقطوعات، وجعلها فنًّا مستقلًّا، جَانَبَ به مَنْ سبقوه ممَّن كانوا يفتتحون
قصائدهم بالبكاء على الأطلال، أو التحسّر على فقد المحبوبة، والبهجة بلقائها
ناصحًا لهم ولأمثالهم بما عبّر عنه بقوله:

قل لمن يبكى على رَسْمِ دَرَسٍ واقفًا ماضِرًا لو كان جَلَسُ
تصف الربع ومن كان به مثل سلمى ولُبَيْنى وخَنَسُ
اترك الربع وسلمى جانبًا واصطبَحَ كَرخيَّةً مثل القَبَسِ^(٥٩)

هذا وقد قادت محبة أبى نواس للخمر أن وقف ضد كل ما يحول بينه وبينها،
فنادى غيره جهراً إلى مُحَادَّةِ الله بشربها، حيث قال:

يا أحمَدُ المرتَجى فى كل نائبة قم سيِّدِ نَعَصِ جِبَارِ السماوات^(٦٠)
وافترخ بأنّه قد ارتكبَ كل ما يُسَخِّطُ الله من المعاصى فقال:

ترى عندنا ما يُسَخِّطُ الله كله من العمل المردى الفتى ماعدًا الشرُّكا^(٦١)

(٥٧) العصر العباسى الأول ص ١٧٩.

(٥٨) العصر العباسى الأول ص ٢٢٧، وفى هذا الصدد جاء عن أبى نواس قوله: «مامجنت ولا خلعت
الغدار حتى عاشرت الحَارِكيَّ فجأهر بذلك ولم يحتشم، فامثلنا نحنُ ما أتى به وسلكتنا مسلكه، ونحن
ومن يذهبُ مذهبتنا عيال عليه (ابن المعتز ص ٣٠٦).

(٥٩) الرسم الدارس: هو غير الواضح. ولُبَيْنى تصغير لبْنى. وخَنَس: الخنساء - راجع عن القصيدة ديوان أبى
نواس طبع آصاف ص ٢٩٩.

(٦٠) ديوان أبى نواس.

(٦١) ديوان أبى نواس ص ٢٥٠.

وفى إطار ما عند أبى نواس مما يُسخط الله تعالى - تَغَزَّلَ بِالْغُلَّامَانِ، ليصُبح
مأجاء عنهم فى شعره وضمة عار، شانت كل من شجعه عليه، أو استمع إلى ما
أنشأه من قصائد فيهم^(٦٢).

٣٧- أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (١٣٠هـ - ٢١١هـ).
وهو شاعر كان قد بدأ حياته مخنثاً تزياً خلالها بزى النساء، فلبس ملابسهن،
وخضب يده مثلهن، وحمل الزوامل - أى الأحمال - المميزة له ولأمثاله ممن
كانوا على شاكلته منهن.

على أنه ما إن شَبَّ حتى اختلط ببيئات المجان من الشعراء، فأخذ يعبّ معهم
من كئوس الخمر، واللهو فى دور القيان والمجانة بالكركخ^(٦٣)، بل ويتبنى فكر من
كان يُناديهم فى دار القراطيسى ودير أشمونى، ثم يستحدث لنفسه مذهباً يمزج فيه
بين المانوية^(٦٤) والإسلام.

هذا وأبو العتاهية وإن كان له فى الخمر أشعار عصفت بها يد الزمان، إلا أن
ما تبقى منها يعكس لنا ولعه بها، وبندمائها، وسُقَاتها وما تَضَمَّتْهُ مجالسها من
قيان... استمع إليه وهو يقدِّم لإحدى مدائحه للهادى فيقول:

لهفى على الزمن القصير بين الخورنق والسدير
إذ نحن فى عُرف الجنا ن نعوم فى بحر السرور

(٦٢) ينفى ابن المعتز عن أبى نواس شغفه بالغلمان، قائلاً: إنه كان يتظاهر بذلك ليخفى فسقه الحقيقي بالجوارى
الخليعات، على أنه أيضاً كان الأمر فقد أحدث أبو نواس فى المجتمع الإسلامى شرخاً لا يرأب فى ميدان
الغزل الماجن والولع بالخمر، والتهجم على الدين، وغير ذلك مما هو معروف عنه.

(٦٣) العصر العباسى الأول ص ٢٣٧، والأغاني طبع دار الكتب ج ٤ ص ١، وطبعة الساسى فى ترجمة والبة
ج ١٦ ص ١٤٢، وترجمة سلم الخاسر ج ٢١ ص ٧٣، والشعر والشعراء ص ٧٦٥، وابن المعتز ص
٢٢٨ / ٣٦٤، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٥٠، والموشح ص ٢٥٤، ومراة الجنان ج ٢ ص ٤٩، وشذرات
الذهب ج ٢ ص ٢٥، ومروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٢٤٠ / ٢٧٤ / ٣٥٨، وزهر الآداب
للحصري ج ٢ ص ٣٤، وأبو العتاهية لمحمد أحمد برائق، وديوان أبى العتاهية نشر مطبعة الآباء اليسوعيين
ببيروت سنة ١٨٨٦م، وزهديات أبى العتاهية للدكتور حسن الشيخ الفاتح، نشر دار الجيل سنة ١٤١١هـ /
١٩٩١م.

(٦٤) تعاليم مانى كانت مزيجاً من الزرادشتية والنصرانية والبوذية.

فِي فِتْيَةٍ مَلَكُوا عَنَا نَ الدَّهْرَ أَمْثَالَ الصَّقُورِ
وَمَقْرَطَقٍ يَمْشَى أَمَّا مَ الْقَوْمَ كَالرِّشَاءِ الْغَرِيرِ
بِزَجَاجَةٍ تَسْتَخْرِجُ السُّرَّ الدَّفَّيْنِ مِنَ الضَّمِيرِ
زَهْرَاءَ مِثْلَ الْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ فِي كَفِّ الْمَدِيرِ
وَمَخْصَّراتَ زَرْنَنَاءَ بَعْدَ الْهَدَوِّ مِنَ الْخُدُورِ
يَرْفُلْنَ فِي حُلِّ الْمَحَا سِنِ وَالْمَجَاسِدِ وَالْحَرِيرِ^(٦٥)
أُضِفَ إِلَى مَا تَقْدَمُ أَنَّهُ شَهْرٌ بِشَرَبِ الْخَمْرِ أَيْضًا الشَّاعِرُ :

٣٨- ابن أَرْطَاةَ وَفِيهَا يَقُولُ :

إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانٌ بَوْسَنَانٍ^(٦٦)
وَشَهْرُهَا أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ^(٦٧) ، وَابْنُ مَيَّادَةَ مَادِحُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَنَدِيمُهُ^(٦٨) ، وَابْنُ هَرْمَةَ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي وَصِيَا حُصَيْنَانَ يَاسْكِرَانِ^(٦٩)
وَشَغْفٌ بِالْخَمْرِ سُحَيْمٌ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيُّ التَّمِيمِيُّ^(٧٠) ، وَالسَّرَادِقُ
الذَّهْلِيُّ^(٧١) ، وَحَارِثَةُ بْنُ الْبَدْرِ أَحَدُ عَمَّالِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَمُدَّاحُهُ^(٧٢) . وَمَالِكُ ابْنِ

(٦٥) الْأَغَانِي ج ٤ ص ٦٠ ، وَالْخُورَنَقُ وَالسَّدِيرُ : قَصْرَانِ قَدِيمَانِ بِالْقَرَبِ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَالْمَقْرَطَقُ : هُوَ مَنْ يَلْبَسُ الْقَرَطَقَ ، وَهُوَ ثَوْبٌ ذُو طَاقٍ وَاحِدٍ ، وَالْمَخْصَرَاتُ : دَقِيقَاتُ الْخُصُورِ : وَالْهَدَوُّ مِنَ اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ . وَيَرْفُلْنَ : يَتَبَخَّرْنَ ، وَالْمَجَاسِدُ : الْقَمِصَانِ الدَّاخِلِيَّةُ الدَّقِيقَةُ .

(٦٦) الْأَغَانِي طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٦٧) الْمَبْرَدُ ص ٥٢ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٦٨) الْأَغَانِي طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ ج ٢ ص ٢٦١ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ج ٢ ص ٧٤٧ ، وَالْخَزَانَةُ ج ١ ص ٧٦ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٦٩) الْأَغَانِي طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ ج ٤ ص ٣٦٧ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ج ٢ ص ٧٢٩ ، وَالْخَزَانَةُ ج ١ ص ٢٠٣ ، وَالْمَوْشِحُ ص ٢٢٣ .

(٧٠) طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ص ٤٨٩ ، وَالْإِصَابَةُ ج ٣ ص ١٦٤ ، وَالْخَزَانَةُ ج ١ ص ١٢٣ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ج ٢ ص ٦٢٦ .

(٧١) الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٧٢) الْأَغَانِي طَبْعُ السَّاسِيِّ ج ٢١ ص ١٣ ، وَأَمَالِيُّ الْمُرْتَضَى ج ١ ص ٣٨٠ .

أسماء صهر الحجاج بن يوسف الثقفي وواليه على أصبهان^(٧٣)، والأقيشر
الأسدي الكوفي، وعنها يقول:

إن كانت الخمر قد عزّت وقد مُنعتُ وحال من دونها الإسلام والخرج
فقد أباكرها صِرْفًا وأشربها أشفى بها غلتي صِرْفًا وأمتزج^(٧٤)

والشمردل بن شريك^(٧٥)، وأبو جلده اليشكري^(٧٦)، ومطيع بن إياس^(٧٧)،
وحَمَّاد الراوية^(٧٨)، وحماد عَجْرَد^(٧٩)، ويحيى بن زياد^(٨٠)، ويزيد بن عبد
الملك^(٨١)، والوليد بن يزيد (٨٨هـ - ١٢٦هـ)^(٨٢). والهادي، وهو أول خليفة
عباسي أغرى بالخمر^(٨٣) والرشيد^(٨٤) والأمين الذي كان يعيش للخمرة المسكرة
ويشربها أرتالا^(٨٥)، والوليد بن يزيد^(٨٦)، ووالبة بن الحباب^(٨٧)، وبشار ابن

(٧٣) الأغاني طبع الساسي ج ١٦ ص ٤٠، والخزانة ج ٢ ص ٤٨٥، ومعجم الشعراء ج ٢ ص ٢٦٦،
والموشح ص ٢٢٠، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٥٦.

(٧٤) الأغاني طبع دار الكتب ج ١١ ص ٢٥١، والشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٤١، ومعجم الشعراء ص
٢٧٣، والخزانة ج ٢ ص ٢٧٩.

(٧٥) الأغاني طبع دار الكتب ج ١١ ص ٥١.

(٧٦) الأغاني طبع دار الكتب ج ١١ ص ٣٣٠.

(٧٧) العصر العباسي الأول للدكتور شوقي ضيف ص ٣٨٩ / ٣٩٣.

(٧٨) العصر الإسلامي لشوقي ضيف ص ٣٨٠.

(٧٩) الأغاني طبعة دار الكتب ج ١٤ ص ٣٢١، وابن المعتز ص ٦٧ / ٧٢، وابن قتيبة ص ٧٥٤، ومعجم

الأدباء ج ١٠ ص ٢٤٩، وتاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤٨، والحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٤٤٧، وأمثالي

المرتضى طبعة الحلبي ج ١ ص ١٢٨ / ١٣٤، ولسان الميزان ج ٢ ص ٣٤٩.

(٨٠) العصر الإسلامي ص ٣٨٠.

(٨١) العصر الإسلامي ص ٣٨١.

(٨٢) الأغاني طبع دار الكتب ج ٧ ص ١، والطبري في سنتي ١٢٥ / ١٢٦، وله ديوان نشر في مطبوعات

المجمع العلمي العربي بدمشق.

(٨٣) قيل إن الخمر التي شربها الخلفاء هي الخمر الحلال، راجع العصر العباسي الثاني ص ٩١، والعصر

العباسي الأول ص ٦٦، والجهشياري ص ١٤٤، والأغاني ج ٥ ص ١٦٠.

(٨٤) العصر العباسي الأول ص ٦٦.

(٨٥) الجهشياري ص ٢٩٩، والمسعودي ٢، ٣٠٥.

(٨٦) العصر العباسي الأول ص ٦٧.

(٨٧) العصر العباسي الأول ص ٦٧.

بُرد^(٨٨)، وابن المقفّع^(٨٩)، ومعن بن زائدة الشيباني^(٩٠)، وروح بن حاتم الباهلي^(٩١)، والحسين بن الضحّاك^(٩٢) وابن الرومي^(٩٣)، وعنهما يقول:

أباح العراقي النبيذ وشربه وقال: حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي: الشرابان واحد فحلّ لنا من بين قوليهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها لأفارق الوازر الوزر

وشرب المتوكل الخمر وكان يعقد لها في قصره مجالس كثيرة يؤمها الندماء ويوزع عليهم فيها الشراب^(٩٤)، وأورث جها لابن المعتز^(٩٥)، فشغف بها، وكان يزور الأديرة للشراب، وكان يشرب في قصوره بين ندمائه والمغنون يغنون بين يديه، وربما خرج إلى البساتين فشرب بها. . وشغف المعتز^(٩٦) بشراب الخمر، وعكف عليها وعلى اللهو والملاهي، وكان القاهر كذلك مدمناً لشراب الخمر إدمانه للغناء والسماع^(٩٧). . وامتنع الراضى من شراب الخمر سنتين كان خلالهما

(٨٨) العصر العباسي الأول ص ٦٧.

(٨٩) العصر العباسي الأول ص ٦٨.

(٩٠) العصر العباسي الأول ص ٦٨.

(٩١) الأغاني طبع دار الكتب ج ١١ ص ٣٦٤.

(٩٢) طبقات ابن المعتز ص ٢٦٨ وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٥٤، والأغاني طبع دار الكتب ج ٧ ص ١٤٣، ومروءة الجنان ج ٢ ص ١٥٦، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٣، وأشعار الخليل الحسين بن الضحّاك، جمع وتحقيق عبد الستار فراج، وطبع دار الثقافة - بيروت، والعصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ص ٤٦٢/٤٦٦.

(٩٣) مروج الذهب ج ٤ ص ١٨٢ / ١٩٤، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٣، والموشح ص ٣٥٧، والنجوم الزاهرة ج ٣ ص ٩٦، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٨، ومروءة الجنان لليافعي ج ٢ ص ١٩٨، والعصر العباسي الثاني ص ٢٩٦ / ٣٢٤.

(٩٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٦.

(٩٥) أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ١٠٧، والأغاني ج ١٠ ص ٢٧٤، والفهرست ص ١٧٤، وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٩٥، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢٠٣، والطبرى ج ١٠ ص ١٤٠، وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٤١، ومروءة الجنان ج ٢ ص ٢٢٥، والعصر العباسي الثاني ص ٣٢٤.

(٩٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، طبع القاهرة، سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م ص ٣٦٣.

(٩٧) العصر العباسي الثاني ص ٩٢، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٢٨٠ / ٢٨١، طبع لبنان ١٤٠٣هـ.

يأذن لجلسائه وندمائه بالشرب، ثم عاد فشربها^(٩٨)، وكان المستكفي قد ترك الشراب قبل الخلافة فلما وليها دعا بها تَوًّا وعاد فشربها^(٩٩).

وعمت آفة شرب الخمر آخرين، مثل ابن دُرَيْد عالم اللغة المشهور، وعنه يقول أبو حفص بن شاهين: كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين^(١٠٠)، وشرب الخمر كذلك البحتري^(١٠١).

وحاكى أهل الأندلس غيرهم ففتنوا بالخمر وقلد يحيى الغزال شعر أبي نواس فيها، فكان مما قال:

ولما أتيت الحان ناديتُ ربّه فثاب خفيف الروح نحو ندائي
فقلت: أذقنيها فلما أذاقها طرحتُ عليه ريطتي وردائي^(١٠٢)

وجاء عن الشريف الطليق عن الخمر قوله:

رب كأس قد كستُ جنح الدُّجَى ثوب نور من سناها يققا
بتّ أسقيها رشاً في طرفه سنة تورث عيني أرقا
خفيت للعين حتى خلتها تتقى من لحظه مايتقى
طلعت شمساً وفؤوه مغرباً ويد الساقى المحيى مشرقاً^(١٠٣)

وشغف بالخمر أيضاً ابن شهيد المتوفى عام ٤٢٦هـ^(١٠٤)، وأبو عامر بن مسلمة صاحب كتاب (حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح) الذي ألفه للمعتضد عباد

(٩٨) العصر العباسي الثاني ص ٩٢.

(٩٩) العصر العباسي الثاني ص ٩٢، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢٤١.

(١٠٠) النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤١.

(١٠١) الأغاني (طبع الساسي) ج ١٨ ص ١٦٧، وطبقات ابن المعتز ص ٣٩٤، وحياة البحتري لأحمد بدوي،

والعصر العباسي الثاني ص ٢٧٠.

(١٠٢) عصر الدول والإمارات (الأندلس) لشوقي ضيف ص ٢٣٠ / ٢٩٤.

(١٠٣) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٢٩٧ / ٢٩٨.

(١٠٤) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٤٥٩.

أمير أشبيلية^(١٠٥)، وعلى بن حصن الماجن^(١٠٦)، وعبد الله بن سارة^(١٠٧)، وأبو طالب عبد الجبار القائل:

وخمار أنخت به مسيحي رخيم الدلّ ذى وتر فصيح
سقانى ثم غنّانى بصوتٍ قدّاوى ما بقلبي من جروح
وفض فم الدنان على اقتراحي ففاح البيت منها طيب ريح
فقلت له: لكم سنة تراها فقال: أظنها من عهد نوح
ولما أن شدا الناقوس صوتاً دعانى: أن هلمّ إلى الصّبح^(١٠٨)

وكان من عشاق الخمر أيضاً ابن الزقاق^(١٠٩)، والرصافي^(١١٠)، وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك^(١١١)، ومَرْج الكُحْل محمد بن إدريس^(١١٢)، وأبو الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلي المتطبّب^(١١٣)، وأبو الوليد بن الجنان^(١١٤) وأبو سفاح الأنصارى^(١١٥)، وعبد الله بن رضا^(١١٦)، وإسماعيل بن يوسف^(١١٧)، وكان الثلاثة الآخرين قد تعاهدوا ألاّ يقولوا شعراً إلاّ فى صفة الخمر، وأبو هفان^(١١٨)، ومحمد بن الفضل^(١١٩)، ومحمد بن مكرم^(١٢٠) وأبو على

(١٠٥) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠٠.

(١٠٦) نفسه ص ٣١٢.

(١٠٧) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠١.

(١٠٨) نفسه ص ٣٠١.

(١٠٩) نفسه ص ٣٠٢ / ٢٨٥.

(١١٠) نفسه ص ٣٠٢ / ٢٠٤.

(١١١) نفسه ص ٢٨٨.

(١١٢) نفسه ص ٣٠٤.

(١١٣) نفسه ص ٣٠٥.

(١١٤) عصر الدول والإمارات (الأندلس) ص ٣٠٧.

(١١٥) العصر العباسى الثانى ص ٤٥٩.

(١١٦) نفسه ص ٤٥٩.

(١١٧) نفسه ص ٤٥٩.

(١١٨) نفسه ص ٤٥٩.

(١١٩) نفسه ص ٤٥٩.

(١٢٠) نفسه ص ٤٥٩.

البصير^(١٢١)، وأبو العيناء الضرير^(١٢٢)، ومصعب الوراق^(١٢٣)، وأبو عثمان الناجم راوية ابن الرومي^(١٢٤)، وفتيان الشاغوري^(١٢٥)، ومجير الدين ابن تميم^(١٢٦)، وبدر الدين بن لؤلؤ الذهبي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ^(١٢٧)، والقاضي محيي الدين بن قرناص الحموي^(١٢٨)، وعلى بن مظفر الوداعي المتوفى سنة ٧١٦ هـ^(١٢٩)، وعلى بن محمد الحشري الشامي المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ^(١٣٠)، والوزير المهلبى^(١٣١)، وابن الحجاج^(١٣٢)، وسبط بن التعاويذى^(١٣٣)، والحاجرى^(١٣٤)، والتلعفري^(١٣٥)، وصفى الدين الحللى^(١٣٦)، وصريع الدلاء المتوفى بمصر سنة ٤١٢ هـ^(١٣٧)، وابن السوادى^(١٣٨)، وكان مما قال عن الخمر :

الصَّبَّوح الصَّبَّوح فى شعبان لا تُخَلِّوا به مع الإمكان
واسقنيها يوم الثلاثين فى الشك وبعد السَّحور قبل الأذان^(١٣٩)

(١٢١) نفسه ص ٤٥٩ .

(١٢٢) نفسه ص ٤٥٩ .

(١٢٣) نفسه ص ٤٦٠ .

(١٢٤) نفسه ص ٤٦٠ .

(١٢٥) نفسه ص ٢٦٠ .

(١٢٦) نفسه ص ٢٦١ .

(١٢٧) نفسه ص ٢٦١ .

(١٢٨) نفسه ص ٢٦١ .

(١٢٩) نفسه ص ٢٦١ .

(١٣٠) نفسه ص ٢٦٢ .

(١٣١) عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية - العراق - إيران) ص ٣٩٦ / ٣٩٩ .

(١٣٢) نفسه ص ٤٠٣ .

(١٣٣) نفسه ص ٤٠٠ .

(١٣٤) نفسه ص ٤٠٠ .

(١٣٥) نفسه ص ٤٠٠ .

(١٣٦) نفسه ص ٤٠٠ .

(١٣٧) نفسه ص ٤٠٠ .

(١٣٨) نفسه ص ٤٠١ .

(١٣٩) نفسه ص ٤٠١ .

وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَتَغْنَى بِهَا أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ طَبَاطَبَا نَقِيبِ الْأَشْرَافِ الْعُلُوِّيِّينَ بِمِصْرَ
وَفِيهَا يَقُولُ :

أَتَرَكَ الشَّرْبَ وَالْأَمْطَارَ دَائِمَةً وَالطَّلَّ مِنْهَا عَلَى الْأَشْجَارِ مَنثور
وَالْغَصْنَ يَهْتَزُّ كَالنَّشْوَانِ مِنْ طَرَبٍ وَالْوَرْدَ فِي الْعُودِ مَطْوًى وَمَنْشُور^(١٤٠)

وَشَرِبَهَا كَذَلِكَ سَعِيدُ الْمَنْبُودِ (بِاسْمِ قَاضِي الْبَقَرِ)^(١٤١) ، وَصَالِحُ ابْنِ
مُؤْنَسَ^(١٤٢) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ^(١٤٣) ، وَابْنُ أَبِي الْعَصَامِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ :

مَجْلِسٌ لَا يَرَى إِلَّا اللَّهَ بِهِ غَيْرُ مَصْلٍّ بِلاَ وَضُوءٍ وَطَهْرٍ
سُجِّدَ لِلْكَثُوسِ مِنْ دُونِ تَسْبِيحٍ سِوَى نَغْمَةٍ لِعُودٍ وَزَمَرٍ^(١٤٤)

وَشَرِبَهَا تَيْمِ بْنِ الْمَعْزِ ، وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ :

نَاوَلْتُهَا مِثْلَ خَدِيهَا مُشْعَشَعَةً صَرَفًا كَأَنَّ سَنَاها ضُوءٌ مَقْبَاسٍ
فَقَبِلْتُهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ وَكَيْفَ تَسْقَى خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
إِذَا تَنَاوَلْتَ خَدِي كُنْتَ نَائِلَةً نَفْسِي وَهَذَا الْعَمْرَى غَيْرَ مَنقَاسٍ^(١٤٥)

وَشَرِبَ الْخَمْرَ كَذَلِكَ ابْنُ هَانِيٍّ الصَّغِيرِ ، وَعَنْهَا يَقُولُ :

وَمَهْفَهْفٌ أَبْدَى الشَّبَابَ بِخَدِهِ صُدْعًا فَرَقَرَقَ وَرَدَهُ فِي آسِهِ
تَتَلَهَّبُ الصَّهْبَاءُ فِي وَجَنَاتِهِ فَتَسِيرُ مِنْ عَيْنِهِ فِي جَلَّاسِهِ
حَتَّى إِذَا مَلَأَ الزَّجَاجَةَ خَدَهُ نَوْرًا وَفَاحَ الْخَمْرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ
خَالَ الزَّجَاجَةَ أَفْعَمَتْ بِمَدَامَةٍ فَدَنَا لِيَشْرَبَ نَوْرَهُ مِنْ كَاسِهِ^(١٤٦)

(١٤٠) عصر الدول والإمارات (مصر) ص ٣٢٦ .

(١٤١) نفسه ص ٣٢٧ .

(١٤٢) نفسه ص ٣٢٧ .

(١٤٣) نفسه ص ٣٢٧ .

(١٤٤) نفسه ص ٣٢٧ .

(١٤٥) نفسه ص ٣٢٧ .

(١٤٦) نفسه ص ٣٢٨ .

وشربها ابن سناء الملك، وعنها يقول:

أين كئوسى وأين أكوابى فهى وحق المجون أولى بى
يدو عليها الحباب إن مزجت مثل عيون بغير أهذاب
تأتى ويأتى السرور يتبعها كأته واقف على الباب
أسجد شكرًا لها إذا طلعت كأن كأسى لدى محرابى (١٤٧)

وشرب الخمر ابن النبيه (١٤٨)، والجزار (١٤٩)، والوراق (١٥٠)، وابن دانيال (١٥١)، وشهر بالنظم فى الخمر آخرون لم يثبت شربهم لها مثل صدر الدين محمد بن عمر المشهور باسم ابن المرحّل، وكان أحد كبار الفقهاء فى عصر المماليك (١٥٢)، وشهر بها كذلك دون أن يشربها الشيخ برهان الدين القيراطى، وكان فقيهاً ومحدثاً، وله فى الخمر قصيدة قالها بلسان شاعر ماجن، كان منها:

كم ليلة نادمتُ بدرُ سمائها والشمس تُشرق فى أكف سقاتها
خالفتُ فى الصّهباء كل مقلّد وسعيتُ مجتهداً إلى حاناتها
أُحرك الأوتار إن نفوسنا سكناتها وقفٌ على حركاتها (١٥٣)

هذا وأورد التيفاشى فى كتابه سرور النفس بمدار الحواس الخمس أسماء عدد من شعراء التراث الحمري أذكر منهم: ابن سناء الملك (١٥٤)، ومحمد ابن غالب (١٥٥)، ومحمد بن عبد الرحمن الكتندى (١٥٦)، وأبو بكر بن دريد (١٥٧)،

(١٤٧) عصر الدول والإمارات (مصر) ص ٣٢٨.

(١٤٨) نفسه ص ٣٢٨.

(١٤٩) نفسه ص ٣٢٩.

(١٥٠) نفسه ص ٣٢٩.

(١٥١) نفسه ص ٣٢٩.

(١٥٢) نفسه ص ٣٢٩.

(١٥٣) نفسه ص ٣٢٩ / ٣٣٠.

(١٥٤) سرور النفس ص ٣٦.

(١٥٥) سرور النفس ص ٤٠ ونفح الطيب ج ٣ ص ٥١٣.

(١٥٦) سرور النفس ص ٤٣.

(١٥٧) سرور النفس ص ٤٦.

وابن المعتز^(١٥٨)، والبحتري^(١٥٩)، والقائد على^(١٦٠)، وعبد الكريم بن إبراهيم النهشلي مصنف كتاب الممتع في علم الشعر وعمله^(١٦١)، والحسن بن علي^(١٦٢)، وعلي بن أحمد^(١٦٣)، وأبو الحسن بن عبد الكريم^(١٦٤)، وابن أفلح^(١٦٥)، وأبو الحسن الجوهري^(١٦٦)، وكشاجم^(١٦٧)، وابن شراة^(١٦٨)، وابن حمديس^(١٦٩)، والشريف العقيلي^(١٧٠)، وعبد الله بن محمد الأزدي^(١٧١)، وأبو الحسن علي ابن موسى الغرناطي^(١٧٢)، والحسين بن الضحاك^(١٧٣)، وسليمان بن إسماعيل المسيحي المارديني^(١٧٤)، ومحمد بن هانيء المغربي^(١٧٥).

أضف إلى ماتقدم أن: إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني كان قد ذكر في كتابه: قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور - أسماء عدد من شعراء التراث الخمرى الحسى اختار على نور الدين المسعودي جملة منهم أودعها مختصرة للكتاب المذكور الذى أسماه: المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور.

-
- (١٥٨) سرور النفس ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٧١، ١٣٣.
 (١٥٩) سرور النفس ص ٤٧.
 (١٦٠) سرور النفس ص ٤٧.
 (١٦١) سرور النفس ص ٤٩.
 (١٦٢) سرور النفس ص ٥٠-٥١.
 (١٦٣) سرور النفس ص ٥١.
 (١٦٤) سرور النفس ص ٥٢.
 (١٦٥) سرور النفس ص ٥٢.
 (١٦٦) سرور النفس ص ٥٩.
 (١٦٧) سرور النفس ص ٥٩.
 (١٦٨) سرور النفس ص ٦٠.
 (١٦٩) سرور النفس ص ٦١.
 (١٧٠) سرور النفس ص ٧٥.
 (١٧١) سرور النفس ص ٨٩.
 (١٧٢) سرور النفس ص ١٢٤.
 (١٧٣) سرور النفس ص ١٣٥.
 (١٧٤) سرور النفس ص ١٥٣.
 (١٧٥) سرور النفس ص ١٥٥.

وهانحن نذكرُ بعضًا منهم على سبيل المثال: شبزمة بن الطفيل، والبحترى، وابن الرومى، وابن حبيب، والأخطل، وحمام بن إسحاق، وابن ذى الكلاع، والرقاشى، وبشار بن برد، والصنوبرى، والأقشير الأسدى، وكشاجم، والمسيب ابن علس، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى، وشريح الأزدي، وابن الرقيات، والفضل الهاشمى، والعطوى، والسكاكىنى، وذويب بن حبيب الأسلمى، والنابعة الجعدى، والمخارق بن شهاب المازنى، والربيع بن ضبع الفزارى، والمهلهل ابن ربيعة، وزهير بن الجنب، وعبد الله بن جدعان، وابن الإطنابة، وربيعه ابن مكرم، ومالك بن أبى كعب، وسعيد بن عوف الخزرجى، والقلمس ابن الفياض.

